مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 13 / العـــدد: 02 (2023)، ص 623 - 634

سيميائيّة المكوّن الخطابي في الرواية التاريخية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج نموذجا

The toxicity of the rhetorical component in the historical novel the Andalusian House of lame wassini as a model.

ط. د. قوار أحمد*	أ. د. منقور عبد الجليل
جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت (الجزائر) مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت (الجزائر)
ahmed.kouar@univ-temouchent.edu.dz	mankour1964@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/03/08 تاريخ القبول: 2023/04/29

ملخص:

يتناول هذا المقال سيميائية المكوّن الخطاب في الرواية التاريخية، مشتغلا على رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج، حيث نسعى إلى استنطاق النص السردي، والبحث عن المسارات التصويرية التي وضع النص عبرها الصور التاريخية، والأدوار التيماتيكية التي جسدتها الشخصية الروائية في المسار الخطابي، وتحليلها وإبراز دلالة استعمالها في سياق النص، والكشف عن التشاكلات الدلالية التي ميزت الخطاب السردي، انطلاقا من فرضية ما هي الخطوات الإجرائية للمنهج السيميائي في تحليل المكوّن الخطابي؟

الكلمات المفتاحية: المكوّن الخطاب، البيت الأندلسي، الرواية التاريخية، النص السردي، المسارات التصويرية.

Abstract:

Semiotics of the rhetorical component in the historical novel the Andalusian House of lame wassini

This article deals with the semiotics of the discourse component in the historical novel, working on the novel of the Andalusian House of lassini the lame, where we seek to interrogate the narrative text, search for the pictorial paths through which the text placed historical images and the mechanical roles embodied by the fictional character in the discursive path, analyze them and highlight the significance of their use in the context of the text based on the premise of what are the procedural steps of the semiotic method in the analysis of the discursive component

Keywords: The component is rhetoric; Andalusian House; Historical Novel; keywords narrative text; pictorial tracks

* ط.د. قوار أحمد.

مقدمة:

يندرج مساق هذا البحث في سياق دراسة الخطاب السردي، ويتخذ الرواية التاريخية موضوعا له، في تحليل البيت الأندلسي للروائي واسيني الأعرج باعتبارها حقلا خصبا لمختلف الدراسات التي تهتم ببنية النص، وتستدعي مقاربة مستحدثة في الكيفية التي يمكن من خلالها البحث عن المفاهيم الإجرائية التي نعتمدها في تحليل المكون الخطابي، والتشاكل ودلالته في بناء النص الروائي، من حيث اتساقه وانسجامه في رسم البنى المتماثلة في النص السردي.

أما هيكل النظرية التي اعتمدناها في تحليل المكون الخطابي فهي السيميائية السردية ممثلة في نظرية غريماس ونهدف من خلال هذا التحليل إلى تبنى المفاهيم الإجرائية المعتمدة في تناول مستوى من مستويات المنهج السيميائي والمتمثل في المستوى السطحي ضمن المكون الخطابي.

وقبل أن نبحث في سيميائيّة المكوّن الخطابي في الرواية التاريخية، كان لزاما علينا أن نعود إلى الإرهاصات والمرجعيات التي تم اعتمادها في بناء المنهج السيميائي، والذي يعد مصدرا لعلم الدلالة، وتحليل النصوص السردية حيث أسهم في تقديم آليات، ونماذج إجرائية، أضحت منهجا من مناهج تحليل السردي.

وتكمن أهمية البحث في محاولة إيجاد الإطار الفني الذي وظفه الروائي في البحث عن علاقة الإنسان بماضيه تبعا للموضوعات الخاصة التي يشتغل عليها الروائي في تفكيك الخطاب التاريخي وتعالقه بالحاضر لقراءة الواقع.

ويطرح هذا البحث اشكالية هي:

كيف وظف الروائي الشخصية التاريخية سيميائيا في تشكيل الأدوار وتحديد العلاقات الدلالية المشكلة للمعنى في الخطاب السردي ؟

2. المنهج السيميائي:

يبحث المنهج السيميائي عن الإجراءات النموذجية التي يمكن أن نعتمدها كآليات لتحليل النص السردي، وقد اعتمدت السيمائيّة على الأبحاث التي قام بها الأمريكي" تشارلز بيرس" في بحثه عن القواعد السيمائيّة في كتابه(كتابات حول العلامة)، والذي تناول فيه النموذج النظري لدراسة التجربة الإنسانيّة، وفي الوقت نفسه قام دي سوسير بطرح فرضية علم جديد سماه السيميولوجيا (sémiologie) الذي اعتبره جزءا من علم النفس، وهذا الاختلاف بين" بيرس" ودي سوسير ساهم بشكل أو بآخر في تنوع المفاهيم النظرية، والعملية التي اعتمدها دي سوسير في دراسته للغة، والمتمثلة في: الدّال/المدلول/ الوحدة /الاختلاف /اللّغة/الكلام، ويعد "بيرس أول من درس العلامة اللغوية على أساس منطقي، رياضي، فالعلامة في نظره ثلاثية المبنى، مأثول يحيل إلى موضوع عبر مؤول.

وإلى جانب الإسهامات التي قدمتها مدرسة جنيف والمدرسة الأمريكية نجد المدرسة النّسقية والتي أنشأها « لويس هيلمسليف"(1899-1965) متابعا بحثه عن العلامة انطلاقا من المنهجية التي اعتمدها دي سوسير

في أبحاثه اللسانية وقد ركز في دراسته للعلامة على تحديد البنيان الأساس للغة، حيث يرى أن علم الألسنية لا بد أن يدرس اللغة على أساس أنها "كيان قائم بذاته وبنية مستقلة في نفسها" (فضل، 1992،ص134).

وهذا ما اعتمده في النظرية النسقية–النظمية les relation systagmatiques– أثناء دراسته لعلاقة الأصوات ببعضها مع مراعاة ترابط المعاني مع بعضها الآخر، فاللغة عنده هي نظام " يكمن تحت سطح العمليات اللغوية كتيار مستمر تمر فوقه الذبذبات المختلفة" (فضل،1992، ص 135)

ونخلص من هذا كله إلى أن مشروع البحث الذي قدّمه، هيلمسليف أسهم في بلورة المفاهيم الحديثة، وذلك من خلال تأكيده على أن محور الدراسة الألسنية يجب أن يتناول الموضوعات العلمية، وهذا ما جعله في "وضعية مفتاح لنظريه الكلام، ويعني تحديد النظام العلمي لما نسميه اليوم بالسيميائيّة حتى نسجل مكان توحدها مع الألسنية، ويعني في النهاية إرساء دعائم معرفية جديدة، مما يؤدي إلى إحداث قطيعة إبستمولوجية من هذا المنظور يبدو التسلسل سوسير– هيلمسليف – غريماس مثبتا بشكل واضح" (بوشفرة، مباحث في السيميائيّة السردية، 1992،ص12).

ومن المآخذ التي استعانت بها السيميائيّة من حلقه براغ في دراسته للظاهرة اللّغوية، ما ارتبط بالتحليل المنطقي لها، فقد كانت أبحاث " رولان جاكبسون"، فيما يتعلق بعلم الأصوات الفونولوجيا(la phonologie) مصدر إلهام لغريماس في بحثه عن البنية الأساسية للدلالة المحققة للمربع السيميائي، وتطويره للنموذج العاملي.

هذا ما أوردناه من أفكار مقتضبة، جاءت بها المدارس الألسنية، وما قدمته من مفاهيم وأبحاث علمية تختص بدراسة الظاهرة اللغوية، وتشكل الخلفية المرجعية للمنهج السيميائي، وإلى جانب المدارس الألسنية نجد علماء الأساطير الذين أسهموا في بناء النموذج النظري، والعملي للمنهج السيميائي من خلال الأبحاث التي توصل إليها كل من الأسطوري "جورج دوميزال" في بحثه الذي ارتبط بوصف العالم الإلهي و"ليفي ستروس" حول « بنية الأسطورة" ومورفولوجيا الحكاية العجيبة الروسية" "Morphologie du conte merveilleux russe والتي أراد من خلالها رصد البنيات الشكلية التي تقوم عليها الحكاية الشعبية الروسية، وقد استلهم هذا البحث اهتمام الباحثين، ومنهم غريماس الذي استفاد من الأبحاث التي قدّمها بروب قصد الاغتناء والإفادة وقد أغنت هذه الدراسات النظرية السيميائيّة السردية وجعلت منها إطارا حاضنا لنصوص ذات أبعاد اجتماعية وسياسية ودينية

1.2 مستويات التحليل السيميائي عند غريماس:

مما لا يخفى على باحث أن النص سواء كان شعرا أو نثرا يحتوي في بنيته على مجموعة من الوظائف المتعددة والمحددة، وهذا ما قدمته النظرية السيميائيّة ممثلة في زعيمها غريماس كمجموعه من الآليات في تحليله للخطابات السردية، والتي يهدف من خلالها إلى "ربط ظاهر النص بباطنه، واستقراء دلالته بتفكيك وحداته المكوّنة له، والتي تؤدي بدورها إلى حصيلة دلالية هيكلية تعيد بناءها، وفق جهاز نظري متسق التأليف متكاثف

البنى... فنظرية غريماس تقوم على الكشف عن إشكالية المعنى عن طريق الاهتمام بالمضمون، مع تحديد مسار نموه" (أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة، 2005ص54).

ومن هنا يمكن القول أن غريماس قد اعتمد في دراسته للخطاب على التحليل المحايث في الكشف عن بنية المعنى، ودلالته على المستوى السطحي، والعميق "فالسيمائيّة في إطار دراستها للخطاب ينصبّ جلّ اهتمامها على تتبع كيفية توليد المعاني، ونموها عن طريق الانتقال من أصغر مستويات الدلالة إلى أكبرها مع مراعاة العلاقات التي تجمع بين عناصر الدلالة وجدّتها" (بورايو، منطق السرد، 1994ص115).

وضمن هذا الإطار وكإجراء أولي يتم البحث عن التحليل السيميائي للبنية السردية، والذي يتم فيه تحليل النصوص، والخطابات عبر المستوى السطحي ضمن مكونين هما: السردي، الذي يدرس الحالات والتحولات داخل النص السردي، والبحث عن علاقاتها بعوالمها وفواعلها ودراسة البرامج السردية، وثانيهما: المكوّن الخطابي الذي يتم فيه رصد بنية المعنى في مستواه المعجمي، والدلالي والسيمائي أضف إلى ذلك تبيين وتحديد الأدوار التيماتيكية للعوامل والفواعل.

البنية العميقة: تدرس السيمات الدلالية، والسيمات السيميولوجية، ومختلف التشاكلات الدلالية والسيميولوجية، وكذلك المربع السيميائي، كما تهتم بما وراء النص في جانبه المضمر الذي يفهم بعد التحليل والتقصي، وهذا يفيدنا في استنتاج أن الأدوار التيماتيكية نقطة الالتقاء ومركز التقاطعات بين المكون السردي والمكون الخطابي.

3. المكوّن الخطابي:

يتم الانتقال من المسار السردي إلى المكوّن الخطابي من خلال البحث عن العلاقة القائمة بينهما، والتي يكون فيها الممثل نقطة لقاء بين الدور العاملي، والدور الثيمي " فاستيعاب الأدوار العاملية للأدوار الثيمية يشكل الرابط الوسيط الذي يسمح لنا بالمرور من البنيات السردية إلى البنيات الخطابية" (Gremas:2,p,65)

ويعني هذا أن العامل هو الحامل لتلك التحولات التي تنتج بين المسارين السردي والخطابي فهو" مرتبط أشد الارتباط بالبنية العاملية، وهي مبنية على منطق الحالات والتحولات والجهات، وتتموقع في البنية بين المحايثة والتجلي في حين نجد أن البنية الخطابية بنية متجلية متمظهرة"(حمداوي، السيميوطيقيا السردية من سيميوطيقيا الأشياء إلى سيميوطيقيا الأهواء ص123).

وضمن تصور كهذا في تعاملنا مع النص، يظل البحث في الاشتغال النصي أسير الشروط الداخلية للمعنى، ففي نظر "غريماس" لا يمكن "استخراج المعنى إلاّ بالكشف عن شبكه العلاقات القائمة في صلب النص وحصرها برط الوحدات السردية، وفق الغايات القصوى المقصود بلوغها"(طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، 2002، ص23)

1.3. الصور التاريخية المضمرة في البيت الأندلسي:

إن إشكالية البحث عن المادة التاريخية التي وظفها الروائي في البيت الأندلسي، تتطلب منا أن نقوم بتشريح هذا العمل الفني لتحديد تمظهر صور الشخصيات التي تعد عنصرا مهما في المكوّن الخطابي، و" هي مقومات تسهم في تحديد المسار العام للممثلين في قدرتهم على انجاز الأدوار التيماتيكية والعاملية، مما يمكّن أيضا من إبراز الدلالة المتعالقة بهذه العناصر التركيبية والخطابية"(نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي البنيات الخطابية،2002، ص ص165/ 166).

فالشخصية في تمظهرها الخطابي ترتبط بالمحتوى الدلالي باعتبارها وحدة محتوى، وتشتغل على الاستثمار الدلالي لعناصرها التركيبية على مستوى الخطاب، ويمكن تحديد المحتوى الدلالي الذي تتميز به الشخصية بناء على جملة من المقومات التي تتصف بها، وهذه المقومات تجعل من الشخصية وحدة معجمية ذات دلالة لها مسارها التصويري في محتوى الخطاب لأن الوحدة المعجمة "هي نواة الجملة، ومن ثم نواة النص ومن انزياحاها عن بيتها المعجمي تنشأ جماليات النص"(صابر، جماليات القصيدة العربية الحديثة،2004، ص104).

2.3. صور البيت الأندلسي:

إن تحديد دلالة الصورة حسب ما جاءت به مدرسة باريس السيمائيّة يكمن في "مجموعة من اللّكسيمات التي ترد داخل النص أو الخطاب، وقد تتحدد بدلالاتها المعجمية أو بدلالاتها السياقية، ويعني هذا أن الصورة تحتوي عموما على مضمون ثابت يحلل إلى عناصره الأولية"(حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص249).

فالصورة في دلالتها المعجمية تدل على اللّكسيم، وهو وحدة تحمل في محتواها مجموعة من الامكانيات الدلالية التي قد تتحقق جزئيا أو كليا داخل الخطاب " فاللّكسيم (...) ينشر خيوطه استبداليا، وفق مجموعة من الترابطات التي تجمع بين أكثر من وحدة، وهذا ما يسمح بتخصيص الخطاب، وتحديد تحققه النوعي أن اللّكسيمات من هذه الزاوية تكوّن تشكلات خطابية وهذه التشكلات ليست سوى صورة خطابية(...) تتميز باختلافها عن الأشكال السردية والأشكال الجميلة وهي في تميزها- الجزئي على الأقل- تؤسس خصوصية الخطاب كشكل تشخيصي للمعنى وتنشر هذه الصورة اللكسيمية خيطها توزيعيا أيضا فكل لكسيم يدرج داخل الخطاب يستغل وفق توزيع ارغامي يستدعي وجود الشكلات خطابية تحكم هذا التوزيع وتشكل اللكسيمات من هذه الزاوية مسارات تصويرية"(بن كراد، السيمائيات السردية، 2001،ص ص127/ 128).

3.3. المسار التصويري للبيت الأندلسي:

صورة البيت الأندلسي تكتسب دينامية الاشتغال في سياق النص، حيث تتحول إلى صورة قابلة للتشخيص، وتتطور إلى مسارات صورية إلى أن تتعلق بمحتوى الرواية في مسارها التركيبي، لترقي إلى تشكيل الأدوار التيماتيكية التي تتجسد في أشكال متنوعة من الصور التاريخية المضمرة في الملفوظ السردي، مما يدفع بالمتلقي إلى البحث عن الصور، وتحديد مسارها، و إبراز الدلالات المتعالقة بينها، فمن صور البيت الأندلسي " هذه الدار، الخربة الرومانية، البيت الأندلسي، كازا أندلوسيا، دار لالة سلطانة بلاثيوس، دار المحروسة، دار لالة

نفيسة، دار زرياب، إقامة الامبراطور، ملهى الضفاف الجميلة... كلها أسماء صاحبت البيت الأندلسي" (واسيني، البيت الأندلسي،2010، ص27).

ومن هنا يمكن القول أن هذه الصور قد شكلت لنا مجموعة من اللكسيمات التي حددت الصورة الكلية، والتي تجسدت في تاريخ العمارة الأندلسية، وما تعرضت له من أحداث وانتكاسات عبر مراحل متعددة في الجزائر، حيث ساهمت في تشكيل الموضوع العام، وفق فضاء أكسبها دينامية الاشتغال والتحول إلى مسارات صورية، تعكس لنا تمظهر صور الشخصيات الفاعلة داخل النص الروائي، "فالبيوت تشكل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة، ومظاهر الحياة التي تعيشها الشخصيات، وذلك لأن بيت الإنسان امتداد له كما يقول: ويلك إذ أوصفت البيت فقد وصفت الإنسان فالبيوت تعبر عن أصحابها" (بحراوي، بنية الشكل الروائي، 1990، ص43).

4.3.المسار التصويري "لماسيكا":

يتشكل المسار التصويري لهذه الشخصية من خلال المقدمة التمهيدية لاستخبار « ماسيكا" يحمل هذا المسار الصوري مجموعة من الصور التي تحيلنا إلى الأدوار التيماتيكية التي أسندها الروائي لماسيكا فيقول: (ماسيكا أوسيكا هي المنظم الأساسي للعملية السردية، بل هي التي جمعت أشلاء النص الذي كان في الأصل مجموعة من الأسئلة المتطايرة بحثا عن إجابة ظلت غائبة، وهي التي جاءت بالمخطوطة كما أنها جاءت بالميكروفيلم من مكتبة باريس، وهي التي تدفن "مراد باسطا" في النهاية وفاء للرجل الذي أحبها) 14 عذاوري سليمة: واسيني الأعرج يفتح باب " بيته الأندلسي" ويبوح بشيء من سر الكتابة. جريدة المستوى. الأردن 15. 10. 2010 م

5.3.المسار التصويري لشخصية أحمد بن خليل غاليلي و(الروخو)

يتصدر أحمد بن خليل غاليليو الزمن التاريخي في البيت الأندلسي، فهو الجندي المقاتل الذي دافع عن حقه في الوطن الذي خلق فيه، ولم يعرف غيره والمهاجر الموريسكي ومالك المخطوطة التي كتبها جده بلغة " الخيميادو" والتي تروي لنا ظروف اعتقاله في الأندلس، وما تعرض له من اعتداء من طرف محاكم التفتيش المقدس، وصاحب البيت الأندلسي الذي بنى فيه حلم حبيبته سلطانة، كلها ملفوظات سردية في مسارها التصويري كسرت الحدود بين الواقع والمتخيل، فالروائي واسيني الأعرج ينطلق من ثنائيتين المادة التي أساسها الواقع الاجتماعي بتفاصيله اليومية، والمادة التاريخية بمداها البعيد والقريب، ونلمس هذه الثنائية في المتخيل التاريخي من خلال المخطوطة التي خصها بسيدي أحمد بن خليل غاليليو، والتي تناولها في اثنتي عشر فصل أو ضمنها صور الأحداث المتعلقة بشخصية "مراد باسطا"، الوريث الشرعي للبيت الأندلسي، والذي حمّله مسؤولية الحفاظ على أرث جده أحمد غاليليو تنفيذا لوصيته "حافظوا على هذا البيت فهو من لحمي ودمي ابقوا فيه ولا تغادروه حتى ولو أصبحتم خدما فيه أو عبيدا "(واسيني، البيت الأندلسي،2010، ص43).

هذا الملفوظ السردي يسهم في تغيير حركة السرد ويشير إلى توقف شخصية سيدي أحمد بن خليل غاليليو وافتعاله لشخصية "مراد باسطا" الذي يتعين عليه أن يحافظ على تراث أجداده، والذي يرى فيه والده "الوريث الذي يأخذ مسألة الأجداد مأخذ الجد"(واسيني، البيت الأندلسي،2010، ص199).

6.3 المسار التصويري لشخصية "مراد باسطا"

مراد باسطا آخر حمل بقي من سلالة الموريسكيين وصاحب البيت الأندلسي، وبطل الرواية ارتبط اسمه بالفضاء المكاني الذي ورثه، وتحمل مسؤولية الحفاظ عليه ف"كانت الصدفة الغريبة حاضرة دائما، وينتخب القدر دوما شخصا ما في الدائرة يحمّله ثقل الإرث الخفي، حتى يحفظ اللاحق نداء السابق، ربما كنت آخر من عرف العلامة، وحفظ السر بعد أن اندثر الجميع حافظت على نزف الروخو ونداءاته التي أكلتها البحار وسكنتها :حافظوا على هذا البيت فهو من لحم ودمي ابقوا فيه، ولا تغادروه حتى ولو أصبحتم خدما فيه أو عبيدا ظني أن هناك دائما شخصا ما يرقب السرّ من بعيد، أومن قريب، وقدرا مفتوح العينين لا يتدخل إلا في اللحظات الأكثر حدة وحساسية" (واسيني، البيت الأندلسي،2010، ص30).

هذا المسار التصويري جسده دلالة فعل الحفاظ على الإرث المستمد من صور بطل الرواية فهو الوسيلة التي أراد من خلالها أن يوصل للمتلقي رسالة التراث الذي يمثل المعنى الحقيقي للحضارة التي تجسد صور المجتمعات، فما جاء على لسان مراد باسطا في البيت الأندلسي استحضار للتاريخ الذي مثله الصراع الحاصل بين القدر المحتل، والمتمثل في القيم التي كانت سائدة في المجتمعات العربية الإسلامية، والقدر غير المرغوب فيه القائم على تضارب المصالح في المجتمعات الحديثة التي انهارت فيها القيم، والعلاقات الاجتماعية إذا فالمسارات التصويرية في البيت الأندلسي، حكمتها علاقات الصراع "بحثا عن قيم أصيلة في عالم منحط، وهذا الراي مساندا تماما لما كان قد أقرّه " جورج لوكاتش " في كتابه" نظرية الرواية" فالرواية عنده ظهرت لدواع تتصل بانهيار سلم القيم الذي كان سائدا في المجتمعات القديمة"(إبراهيم، السردية العربية الحديثة، 2003 ص63).

4.الأدوار التيماتيكية:

يشتغل المكوّن الخطابي على موضوع قيمة الموروث التاريخي في البيت الأندلسي، والهدف من ذلك هو تحصيل القيم من خلال الأدوار التي تقوم بها الشخصية في مسارها التصويري، والذي يقودنا بدوره إلى الأدوار التيماتيكية.

الدور التيماتيكيle rôle thématique

هو ما تقوم به الشخصية في مسارها السردي من مواضيع، تهدف إلى قيمة اجتماعية أو ثقافية أو سياسية من خلال الأدوار المسندة داخل العمل الروائي، والمحملة بصفات مختلفة تميز الشخصية في علاقتها مع الناس حسب تكيفها بالأدوار التي تقوم بها.

1.4.الوظائف التيماتيكية:

ومن هنا يمكننا أن نستجلي بعض ما تحدده لنا الأدوار التيماتيكية من الصور، والوظائف التي يقوم بها الفاعل داخل سياق النص الروائي لذا يجب تحديد الوحدات المعجمية والسياقية والدلالية، التي تحيل إلى الأدوار الاجتماعية والثقافية والدينية والنفسية والاجتماعية، فالفاعل" Acteur "، هي صورة ذلك الذي ينجز من جهة دورا أو مجموعة من الأدوار العاملية، داخل برنامج سردي معين، ومن جهة أخرى يؤدي دورا أو أدوارا تيماتيكية

التي تنتمي إلى مسار أو مسارات تصويرية "[1] (حمداوي، الآليات السيميائة لتوليد الدلالة في النصوص، والخطابات ومنه، فالفاعل يهيمن على القيام بالأدوار العاملية، والخطابية ضمن المسار السردي ويتجلى ذلك من خلال الجدول الآتي:

الممثلون	الأدوار العاملية	الأدوار التيماتيكية	الصور
البيت الأندلسي	فاعل مؤثر	- معلم من معالم التراث الأندلسي - رمز للواقع المعاصر -دلالة الماضي على الحاضر	- بيت أندلسي له طراز معماري جميل يعبر عن التراث الأندلسي ص 54 158 159 - رمز للواقع المعاصر في الجزائر لما يتعرض له التراث من سلب ونهب ص31
أحمد بن خليل غاليليو	فاعل الذات	- سارد الجزء التاريخي - بناء البيت الأندلسي تلبية لرغبة محبوبته سلطانة - المحافظة على التراث	- الصدق والوفاء لمحبوبته "لالة سلطانة" وعشقه للبيت الأندلسي ص23 بناء البيت الأندلسي ص158 159 160
مراد باسطا	فاعل الذات	- بطل الرواية -الوريث الشرعي للبيت الأندلسي -يمثل نكبة الانسان العربي المعاصر	- ملازما للبيت الأندلسي ص43 -المحافظ على ارث أجداده الموريسكيين ص 199 ص318 -ابراز الأحداث التي طرأت على البيت الأندلسي من تغيرات داخل الرواية
حنا سلطانة	فاعل الذات	-التأثير في شخصية سيدي أحمد بن خليل غاليليو	تحويل العشق إلى بيت أندلسي يحكي تاريخ أجداده ورمز إلى التراث، ص93
ماسيكا	فاعل الذات مساعد	- المنظم الأساسي للعملية السردية داخل المتن الروائي مساعد الشخصية المحورية "مراد باسكا"	- البحث عن المخطوطة وترتيب أوراقها وترميمها ص22

الممثلون	الأدوار العاملية	الأدوار التيماتيكية	الصور
يوسف النمس	فاعل الذات مساعد	شخصية ثانوية عاكسة للأحداث التي تعيشها الجزائر.	عبر الروائي من خلاله عن صور الفساد السائدة في الجزائر.ص،124،123،101
مادام لوبيز أو "الفينكا"	فاعل الذات معارض	وجه من الوجوه الجديدة ساكنة البيت الأندلسي	تسعى إلى محو التراث التاريخي، وتغيير ملامح البيت الأندلسي. ص،357،350،349،348

5.التشاكل الخطابي:

التشاكل في لسان العرب من "الشكل: المثل تقول هذا على شكل هذا أي على مثاله. وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته، ويقال: هذا من شكل هذا أي من ضربه ونحوه، هذا أشكل بهذا أي اشبه. والمشاكلة : الموافقة، و"التشاكل " مثله. والشاكلة : الناحية والطريقة والجدلية" (ابن منظور لسان العرب، مادة شكل، م 3، ص 463) .

أخذ "غريماس" مصطلح التشاكل isotopes السيميائي من "الحقل الفيزيائي الكيميائي، ونقله إلى مجال التحليل الدلالي مانحا إياه دلالة خاصة، ويعني به تكرار مصانف classémes طوال سلسلة مركبية syntagmatique ضمان انسجام الخطاب الملفوظ"(محمد، سيميائية السرد، بحث في الوجود السيميائي المتجانس، ص، 146). ويعني هذا أن التشاكل يعمل على تحقيق وحدة النص وانسجامه واتساقه، من خلال المقومات والسيمات التي يتكرر حضورها في محتوى الرواية، ومنه يمكن أن نميز بين نوعين من التشاكل بناء على وجود السيمات النووية والسياقية :هما التشاكل الدلالي الذي يتشكل بتردد المقو لات الدلالية، وتكرار السيمات التصنيفية والتشاكل السيميولوجي الذي يتم عبر السيمات السياقية (جميل، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص،204).

يهدف تحليل التشكلات الدلالية إلى " استيضاح انسجام واتساق الخطاب. فالتشكلات الدلالية في الخطاب تحقق الانسجام والاتساق وتلغي كل إمكانيات الإبهام الدلالي. ويتحقق الانسجام نتيجة مختلف التشكلات الدلالية التي تميز الخطاب والتي يتم تحقيقها بفعل التوارد المتكرر لمجموعة من المقومات السياقية.

يمكن تحديد التشكلات من جهة أخرى من إبراز نمو الخطاب الروائي و توالده، ذلك أن الخطاب حينما يحدد إطارا متشاكلا، فإن مقاطعه الأخرى تنمو وتتمطط اعتمادا على هذا الإطار الأولي، حيث يتميز الخطاب بتراكم قسري لمجموعة من الوحدات المعجمية التي تتأطر ضمن نفس الإطار الأول، لكنها تنتظم داخل مسارات تصويرية هي التي تؤدي إلى تصوير البرامج السردية والمسارات السردية لعوامل السرد. وتعمل هذه الوحدات المعجمية في انتظامها داخل المسارات على توليد مقومات سياقية متشابهة، مما يحقق على مستوى الخطاب مجموعة من التشكلات. " (عبد الحميد، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، 2002 ، صص 91 / 92).

فالتشاكل من اللآليات التي اعتمدتها السيميائية في تكثيف المعاني ودلالتها في الخطاب والبحث عن انسجام ووضوح النص.

ويمكننا أن نحدد التشاكل في البيت الأندلسي، من خلال عتبة العنوان التي يمكن من خلالها تحديد العلاقة التي جمعته بالذوات تشاكليا، والبحث عن الملفوظات السردية التي تماثله، أما في المتن الروائي فيتجلى التشاكل من خلال المواضيع المهمة التي تناولها الروائي

1.5. التشاكل في العنوان:

يتكون العنوان من وحدتين معجميتين هما : البيت/ والأندلسي، فالبيت هو المأوى، والملجأ ومجمع العائلة والأندلسي البناء المعماري الإسلامي، الإرث الحضاري، حلم "غاليليو" ومحبوبته "سلطانة، الحب والانتماء المغيب للموريسكيين.

عنوان الرواية من العناوين الموضوعاتية ارتبط بمتن الرواية، حيث يعد تجسيدا لموضوع القيمة التاريخية للبيت الأندلسي في صورتيه " البيت " و" الأندلسي "ليعكس لنا التشاكل القائم من خلال المحافظة على دلالته مع ذوات الخطاب لفظا و مضمونا لتجسيد التاريخي للبيت الأندلسي من خلال الشخصيات التي تبنّته، وحافظت عليه عبر أزمنة متتالية، والذي انتهى بفشلهم في المحافظة على هذا الإرث التاريخي الذي يمثل الموضوع القيمي الذي تختفي وراءه المقاصد التي اتغل عليها الروائي في دفاعه عن الراث المعماري الذي خسرته الجزائر بعد الاستقلال من طرف ما أسمتهم الرواية " الورثاء الجدد ورثاء الدم والمصالح الغامضة " (الأعرج، البيت الأندلسي، ظهر الغلاف.

2.5.التشاكل في المتن

يتخذ التشاكل في فصول الرواية عدّة صيغ، حيث استطاع الروائي أن يخلق تشكلات متنوعة من المقامات الأندلسية في بناء النص على مستوى الشكل والدلالة ليكون الحامل التاريخي ليكون الحامل التاريخي لتراث بلاده العريق وبلاد أجداده الموريسكيين.

ورد التشاكل بين العناوين في فصول الرواية وهي مرتبة كما يلي : استخبار (ماسيكا)، توشية (مراد باسطا)، نوبة خليج الغرباء، وصلة الخيبة، سيكا الناعمة.

هذه الوحدات المعجمية المكونة للتشاكل بين هذه العناوين الموسيقية، شكلت بنية موسيقية أسهمت في تحقيق الهدف القيمي في نقل معالم التراث الاندلسي، وقد اعتمد الروائي ذلك الترتيب الموسيقي ليحافظ على ترتيب وتناسق أحداث الرواية.

نستنتج مما تقدم أن التشاكل يستخرج من العنوان والمتن الروائي من خلال البحث في الجملة والخطاب والدلالة عبر رصد الصور و المسارات التصويرية، وتسعى التشاكلات في البنى الصغرى إلى تحقيق التشاكل وتحدي التناقضات الحاصلة التي تجسد الموضوع الكلي للملفوظ السردي عبر شبكة القيم المتعاكسة.

كما يتم التعالق بين الأدوار الموضوعاتية للشخصيات في المتن الروائي، ومجموعة من التشاكلات التي تحقق الانسجام الكلي وتحدد موضوع الرواية.

تشتمل الرواية على أدوار موضوعاتية تعلق بالشخصيات التي وظفها الروائي واسيني الأعرج والتي لا يمكن حصرها واكتفى الباحث بذكر أهم الأدوار التيماتيكية التي جسدتها هذه الشخصيات في المتن الروائي.

6. خاتمة:

ختاما لهذه الورقة البحثية التي تناول فيها الباحث سيميائية المكوّن الخطابي في البيت الأندلسي حيث استند في تحليله للخطاب السردي على طروحات "غريماس" حيث يركز المكوّن الخطابي للتحليل السيميائي على ما يلي:

الدور التصويري : حيث يقوم تحليل تمظهر الشخصيات على مستوى الخطاب من خلال البحث عن الصور التي تم تجميعها ضمن مسارات تصويرية لتحديد دلالة الفعل الذي تقوم به الشخصية في المكوّن الخطابي الدور التيماتيكي: يقوم بالبحث عن وظائف وصفات الشخصية ضمن اطارها الاجتماعي والثقافي والسياسي والذي يسعى هو الآخر إلى هندسة وظيفة الذات وابراز ما يتصل بها من ذوات ثانوية ذات صلة بها

التشاكل الخطابي: يشتغل التشاكل على تحقيق انسجام النص واتساقه من خلال تنوع الوحدات اللغوية، وتواترها وتجميعها داخل الملفوظات السردية، ويرسم لنا على مستوى اللفظ والمعنى البنى المتماثلة ، ويحدد لنا الموضوعات التي تتكون منها البرامج السردية.

7.قائمة المراجع:

1- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع القاهرة،ط2، 1992.

2- نادية بوشفرة، مباحث في السيمائيّة السردية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع المدينة الجديدة تيزي وزو، 1992.

3- أحمد يوسف، السيميائيات الواصفة(المنطق السيميائي وجبر العلاقات)، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف المركز الثقافي العربي،2005.

4- عبد الحمد بورايو، منطق السرد(دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1994.

Algirdas Julien Gremas:2, p.656

5- جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مطبعة الوراق للنشر والتوزيع عمان الأردن ط2001.

6-أ حمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي (دراسة في القصة القصيرة الجزائرية)، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران الجزائر، ط2002.

7- – عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنيات الخطابية – التركيب – الدلالة) شركة النشر والتوزيع – المدارس – الدار البيضاء، ط 1، 2002.

8- د.صابر عبيد، جماليات القصيدة العربية الحديثة منشورات وزارة الثقافة دمشق ط 2004.

9- جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مطبعة الوراق للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1،2001.

10- سعيد بن كراد، السيميائيات السردية مدخل نظري، منشورات الزمن مطبعة النجاح الجديدة–الدار البيضاء، 2001.

11- واسيني الأعرج البيت الأندلسي، منشورات الجمل، لبنان–بغداد، 2010.

12- بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي ط1بيروت المركز الثقافي العربي1990م.

13- عذاوري سليمة، واسيني الأعرج يفتح باب "بيته الأندلسي" ويبوح بشيء من سر الكتابة، جريدة االدستور، الأردن،2010/10/15.

14- عبد الله ابراهيم، السردية العربية الحديثة تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب بيروت ط1 2003.

15- الآليات السيميائة لتوليد الدلالة في النصوص والخطاباتjamilhamdoui@yaoo.fr

16- ابن منظور، لسان العرب مادة شكل، مج :3

17- محمد الداهي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

18- جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مطبعة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،2001.